ذلك للطريقة الالهية المودية الى الدين والمنهاج الطريق الواضح قال بعضهم
الشريعة والمنهاج عبارة عن معنى واحد والتكرير للتاكيد والمراد بها الدين
وقال اخرون بينهما فرق لطيف وهو ان الشريعة التي امر الله بها عباده
وهي عبادته والمنهاج الطريق الواضح المودي الى الشريعة قال ابن عباس
في قوله شرعة ومنهاجا سنة وسبيلا وقال قتادة سبيلا وسنة
فالسنن مختلفة للتوراة شريعة وللانجيل شريعة وللقران شريعة
يحل الله تعالى فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء ليعلم من يطيعه ممن يعصيه والدين
الذي لا يقبل التغيير هو التوحيد والاخلاص لله تعالى والايمان بما جاءت به
جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام وقال علي بن ابي طالب الايمان منذ بعث
ادم عليه الصلاة والسلام شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله
وكل قوم شريعة ومنهاج قال العلماء وردت ايات دالة على عدم التباين بين
طرق الانبياء منها قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى قوله ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه ومنها قوله فاولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
ووردت ايات دالة على حصول التباين بينهما هذه الاية وهو قوله تعالى
ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وطريق الجمع بين هذه الايات ان كل اية
دلت على عدم التباين فهي محمولة على اصول الدين من الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر فكل ذلك جاءت به الرسل من عند الله فلم يختلفوا
فيه واما الايات الدالة على حصول التباين بينها فمحمولة على الفروع وما يتعلق
بظواهر العبادات فجائز ان يتعبد الله تعالى عباده في كل وقت بما شاء
فهذا هو طريق الجمع بين الآيات والله اعلم باسرار كتابه واحتج بهذه
من قال ان شرع من قبلنا لا يلزمنا لان قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
يدل على ان كل رسول جاء بشريعة خاصة فلا يلزم امة رسول الاقتداء بشريعة
رسول اخر اهـ بحروفه قوله لكل التنوين عوض عن المضاف اليه تقديره لكل
امة او لكل نبي وجعلنا يحتمل ان يكون متعديا الى اثنين بمعنى صيرنا فيكون
لكل مفعولا ثانيا مقدما وشرعة مفعولا اولا موخرا وقوله منكم متعلق

بمحذوف

بمحذوف اي اعني منكم ولا يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة
لكل لانه يلزم منه الفصل بين الصفة والموصوف بقوله جعلنا
وهي جملة اجنبية ليس فيها تاكيد وما شانه كذلك لا يجوز الفصل
به اهـ سمين قوله شرعة في المصباح الشرعة بالكسر الدين والشرع
والشريعة مثله ماخوذ من الشريعة وهي مورد الناس للاستقاء سميت
بذلك لوضوحها وظهورها وجمعها شرائع وشرع الله لنا كذا شرعة
اظهره واوضحه والشرعة بفتح الميم والراء شريعة الماء قال الازهري ولا
تسميها العرب شرعة حتى يكون الماء لا انقطاع له كماء الانهار
ويكون ظاهرا معينا ولا يستقى منه برشاء فان كان من ماء الامطار
فهو الكرع بفتحتين والناس في هذا الامر شرع بفتحتين وتسكن الراء
للتخفيف اي سواء وقوله ومنهاجا في المختار النهج يوزن الفلس والمنهج
يوزن المذهب والمنهاج الطريق الواضح ونهج الطريق ابانه ونهجه
ايضا سلكه وبابها قطع والنهج بفتحتين تتابع النفس وبابه طرب
اهـ وفي المصباح النهج مثل فلس الطريق الواضح والمنهج والمنهاج مثله
ونهج الطريق ينهج بفتحتين نهوجا وضح واستبان ونهج بالالف مثله
ونهجته انا نحته اوضحته يستعمل لازما ومتعديا اهـ قوله
امة واحدة اي جماعة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير
نسخ وتحويل اهـ شيخنا قوله لينظر المطيع الخ اي ليعلم اي ليظهر متعلق
علمه وهو امتياز المطيع من العاصي وعبارة ابي السعود ليبلوكم
ليختبركم فيما اتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة لاعصارها ونزولها
هل تعلمون بها مذعنين لها معتقدين ان اختلافها بمقتضى المشيئة
الالهية المبنية على اساس الحكم البالغة والمصالح النافعة لكم في معاشكم
ومعادكم او تزيغون عن الحق وتتبعون الهوى وتستبدلون المضرة بالجدوى
وتشترون الضلالة بالهدى اهـ قوله سارعوا اليها عبارة البيضاوي فابتدروها
انتهازا للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم انتهى قوله الى الله مرجعكم استيناف

Copyright © King Saud University